(وشنج الراحة مقفعلة ... ما إن تبض كفه ببله) .

(لما ذممت دفة وجلة ... تركته ترك الظبي ظله) .

وقريب من هذا المثل قولهم (هذا امر لا تبرك عليه الإبل) وذلك ان الإبل إذا انكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الأرض ولا يجمعها الراعي الا بتعب .

359 - قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها .

يضرب مثلا للرجل يصون نفسه في الضراء ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال ومعناه ان الحرة تجوع ولا تكون ظئرا لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها عيب .

وكان اهل بيت زرارة حضان الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال .

(حللنا بأثناء العذيب ولم تكن ... تحل بأثناء العذيب الركائب) .

(لنكسب مالا او نصيب غنيمة ... وعند ابتلاء النفس تحوى الرغائب) .

(حضنا ابن ماء المزن وابن محرق ... إلى ان بدت منهم لحى وشوارب) .

فعابه الناس وقالوا ما رأينا من يفتخر بالمعائب غيره وذلك ان الظئر خادمة والخدمة تضع ولا ترفع .

وقيل (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) أي ولا تهتك نفسها وتبدى منها ما لا ينبغي ان يبدى